رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة الفاتحة والبقرة | الشيخ عبدالمحسن الزامل]مستمر[

تفسير القرآن الكريم]92[| "وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور ..." الآية]39[سورة البقرة

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين هذي مجالس مختصرة استتمام مجالس تفسير سورة البقرة كنت بدأتها - 00:00:00

انتهى المطاف الى قوله سبحانه وتعالى واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقهم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين - 00:00:29

الله سبحانه وتعالى في هذه السور سورة البقرة يذكر ما عليه اليهود من التكذيب والعناد وكثرة عنادهم وخلاف موسى عليه الصلاة والسلام وان الله سبحانه وتعالى انزل عليهم الايات والدلائل - 00:00:46

القاطعة الواضحة في ما يجب الايمان به وان الله سبحانه وتعالى اخذ عليهم المواثيق وان الواجب على من تأتيه الرسالة ان يبادر تصديق الرسل. ومع ذلك هم لم يؤمنوا لذلك بل كذبوا الله سبحانه وتعالى اخذ عليهم المواثيق - 00:01:05

المغلظة ولهذا قال سبحانه وتعالى في هذه الاية واذا اخذنا ميثاقكم الميثاق هو العهد الشديد القوي الذي لا يجوز نقضه. واذا اخذنا ميثاقكم لكنكم ابيتم وتعنتم وكذبتم اعرضتم الله سبحانه وتعالى - 00:01:30

برحمته وحكمته جعل اية عظيمة ورفع فوقهم الضوء ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم قوة هذه اية عظيمة كما قال سبحانه في اية عرفة واذ نطقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة - 00:01:58

وظنوا انه واقع بهم. خذوا ما اتيناكم بقوة وقال سبحانه واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطرق خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون فلما رفع فوقهم الطور والطور اختفي قيل انه جبل من الجبال وقيل انه هو الجبل الذي كلم الله عنده موسى عليه الصلاة والسلام. وقيل - 00:02:16

ان الطور هو ما يكون حوله زرع ونبات وما لم يكن حوله جرع نبات فانه جبل. فالله اعلم واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور. رفع واقتلع الجبل فوقهم وصاروا ينظرون اليه - 00:02:42

كأنه ظل حجب رؤيتهم الى السماء فعند ذلك سجدوا على جانب ورفعوا اعينهم ورؤوسهم من جانب اخر ولهذا كان اليهود هذه سجدتهم ويزعمون انها احب اليهم لانها هي الصفة التي كانوا عليها حين رفع الله سبحانه وتعالى فوقهم الطور - 00:03:00

خذوا ما اتيناكم بقوة خذوه بجد وحزم وعزم. وهذا يفسر قوله سبحانه وتعالى واذكروا ما فيه والمعنى تأملوا ما فيه واعملوا ما بما فيه وتذاكروا بما فيه كان هذا الواجب لكنهم ابوا ذلك وهذه هي - 00:03:24

العناد والخلاف والنزاع مع رسول الله سبحانه وتعالى. خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا السمع هنا سمع اجابة وهذا هو المعنى مثل قول المصلي سمع الله لمن حمده في صلاته سمع الله اي استجاب الله لمن حمده - 00:03:45

ثم اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا على طريقتهم وعنادهم مع هذه الاية العظيمة والواجب عليهم الايمان التوراة لكنهم مع ذلك قالوا هذا القول حال رفع الطول فوقهم فضاء فظاهر من قولهم انهم قالوا سمعنا بالسنتنا - 00:04:09

ولم يقولوا ذلك بقلوبهم قلوبهم قد اشربت بالضلال والاعراض. ول قالوا سمعنا وعصينا اما سمعنا قالوها بالقول وظاهره انهم قالوها كلاما وقالوا هذه الكلمة هذا ظاهر القرآن وعصينا بفعلهم او انهم قالوا سمعنا قولا وعصينا - 00:04:40

وذلك بقلوبهم. سمعنا وعصينا واشرب في قلوبهم العجل بكفرهم والله سبحانه وتعالى وعد موسى كما قال سبحانه واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون وصلنا لهم السامري ذلك العجل - 00:05:07

وقصة العجل ذكر الله سبحانه وتعالى في مواضع وفيه انهم عبدوا العجل بعد ذلك رجع موسى اليهم عليه الصلاة والسلام وانكر حالهم حين وقعوا في هذا الشرك العظيم والمنكر العظيم - 00:05:31

ولا يستنكر منهم ذلك في الكفر بانبياء الله. فالله سبحانه وتعالى يذكر بني اسرائيل اليهود في عهد النبي عليه الصلاة والسلام اخاطبهم بما فعل اجدادهم بهذا وانكم لستم دونهم. لذلك بل وقعتم - 00:05:52

في اعظم الكفر هو التكريم محمد صلى الله عليه وسلم. وعندكم خبره وعندكم صفة وتعرفون ذلك وتعلمونه عيانا حين رأيتموه لكنكم كفرتم بذلك. وجحدتم ذلك مستيقنة بصدقه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. واشربوا في قلوبهم العجل - 00:06:10

وشرب حب العجل في قلوبهم وتغلغل في قلوبهم وذلك ان الاشراب هو دخول الشيء في الشيء والاشراب اما ان يكون اذابة او خلط ماء بجامد او ربما يكون اشراب ماء عند مائع - 00:06:38

وقد يكون اشرب مائع بجامد كما لو اشربت مثلا الثوب بالصبغ فانك حين تشرب الثوب بشيء من الاصباغ فان الاصباغ تتخلل داخل الثوب ويشربها الثوب شربا. كذلك قلوبهم اشربت حب - 00:07:02

العجل وظاهر الاشراب هنا متعلق بقلوبهم. في ظاهر قوله واشربوا في قلوبهم العجل. وهذا هو قول ابي العالية والربيع بن انس وقتادة كمارة بن ابي حاتم ابن جرير وغيرهما وقال الشدي - 00:07:25

وابن جريج ان اشرب العجل هنا امر حسي وهما قولان للتفسير وفيه انهم قالوا ان موسى عليه الصلاة والسلام لما اتلف العجل وقذفه في البحر قده في في الماء وامرهم ان يشربوا منه فمن شرب منه مما - 00:07:46

من اشرب قلبه حب العجل او ممن عبد العجل اصفر شاربه او يصفر وجهه. فكان علامة على ذلك كان علامة على ذلك وقيل ان اشراق العجل كما في الاية واشربوا في قلوبهم - 00:08:16

وهذا هو الاظهر. والله اعلم من الاية واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم ان هذا ليس مستوى حيث كفروا بالله سبحانه وتعالى وعبدوا العجل خالفوا نبيهم عليه الصلاة والسلام وهذا ليس بمستغرب عليهم ولا على - 00:08:41

من جاء من اولادهم في عهد النبي عليه الصلاة والسلام فلا فلهذا قال سبحانه قل بئس ما يأمركم به ايمانكم كيف يكون هذا ايمانا؟ لكنه ايمان تدعونه والا هذا هو عين الكفر - 00:09:03

بئس ما يأمركم به ايمانكم ان كان ايمانكم يأمركم بهذا بئس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين وانتم كاذبون في هذا. والله سبحانه وتعالى انزل التوراة على موسى عليه الصلاة والسلام تأمر بالايمان - 00:09:22

خصال الخير والتصديق بالنبي عليه الصلاة والسلام. قل بئس وهذا فعل ماض لانشاء الذم بئس بئس ما والفاعل اما مستتر على احد القولين وما في محل نصب على التمييز مفسرة. يعني بئس الشيء شيئا يأمركم بايمانكم - 00:09:39

وقيل ان ماء موصولة وان هي الفاعل فاعل الفعل بئس بئس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين لكنكم مكذبون مفترون وهذا يخاطب الله سبحانه وتعالى به اليهود في عهد النبي عليه الصلاة والسلام. وبما وقع من اسلافهم - 00:10:02

وانهم فعلوا تلك الافاعيل والمنكرات وانكم وانتم على طريقتهم اذ كفرتم بمحمد عليه الصلاة والسلام فقال كما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين فيما تدعونه من ايمان وانتم مكذبون ظالون عن الصراط - 00:10:30

المستقيم والله اعلم - 00:10:50